28

فردية الانفصال لدى أطفال الروضة

م.د. نور خضير راشد الساعدي

جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات / قسم رياض الأطفال

nour.k@coeduw.uobaghadad.edu.iq

ملخص البحث:

يمر الإنسان بمراحل عديدة في حياته, ومن بين أهم هذه المراحل هي مرحلة الطفولة، إذ أكدت الكثير من الدراسات العلمية في مجال التربية والتعليم إن هذه المرحلة تسهم بصورة كبيرة في تكوين شخصية الطفل في المستقبل, فتشمل هذه المرحلة كل متكامل سواء أكان ذلك في الجانب العقلي, والنفسي, والانفعالي أم في الجانب الجسدي والاجتماعي, وجميع هذه الجوانب منفردة أو مجتمعة من المؤكد إن تؤثر على شخصية الطفل في مستقبله. تُعد عملية فردية الانفصال من عمليات التحول المهمة في حياة الطفل, لأنها تسمح للطفل بأن يصبح فردًا متكاملا في المجتمع, فكل طفل يختلف عن الأخر, وكل مرحلة تتميز باختلافاتها المتنوعة، إن عملية فردية الانفصال التي تتمثل في رغبة الطفل بالاستمرار بحياة سليمة نشطة, تتضمن أيضا رغبته بأن يكون تحت إشراف ورعاية والديه, ولكن مع الاستقلالية بالفعل والأداء, وهنا يسعى الطفل في عملية فردية الانفصال إلى التخلص من الاعتماد الكامل على الوالدين, ذلك الاعتماد الذي تشكل في مرحلة الرضاعة.

ويسعى البحث المقياس في تسليط الضوء على الأمور الآتية:

1- فردية الانفصال لدى أطفال الروضة.

2. فردية الانفصال حسب متغير المرحلة (الروضة, تمهيدي).

3. فردية الانفصال حسب متغير الجنس (ذكور,إناث).

اقتصر البحث الحالي على أطفال الروضة للعام الدراسي (2024-2025), ولتحقيق أهداف البحث قامت الباحثة ببناء مقياس فردية الانفصال والبالغ عددها (20) فقرة, وتم التحقق من صدق المقياس بواسطة عرضه على مجموعة من الخبراء, وقد ثبت صلاحيته, فضلا عن قيام الباحثة بالتحليل الإحصائي للفقرات بواسطة القوة التميزية, فقد تبين أنها مميزة ودالة إحصائيا, وبذلك تكون الصيغة النهائية (20) فقرة وببدائل (أوافق, متردد, لا أوافق), وبدرجات (1,2,3), وكذلك قامت الباحثة بإيجاد علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية, وتم التأكد من ثبات المقياس بطرية إعادة الاحتيار, وبلغ معامل الثبات (0,86), وهذا يدل على معامل ثبات جيدة, وكذلك تم تطبيق المقياس على عينة (150) أم من أمهات أطفال الروضة, اختيرن بطريقة عشوائية, وتوصل البحث إلى النتائج الآتية:

1- إن العينة لديها فردية انفصال.

2- لا توجد فروق بين الذكور والإناث في متغير فردية الانفصال.

3- لا توجد فروق بين أطفال الروضة والتمهيدي في متغير فردية الانفصال.

وفي ضوء نتائج البحث وضُعت مجموعة من التوصيات والمقترحات.

Abstract:

A person goes through many stages in his life, and among the most important of these stages is childhood, as many scientific studies in the field of education have confirmed that this stage contributes greatly to the formation of the child's personality in the future, as this stage includes everything integrated, whether in the mental, psychological, and emotional aspects or in the physical and social aspects, and all of these aspects, individually or together, will certainly affect the child's personality in his future. The process of individual separation is one of the important transformation processes in the child's life, because it allows the child to become an integrated individual in society, as each child is different from the other, and each stage is characterized by its various differences. The process of individual separation, which is represented by the child's desire to continue with a healthy and active life, also includes his desire to be under the supervision and care of his parents, but with independence in action and performance, and here the child seeks in the process of individual separation to get rid of complete dependence on the parents, that dependence that was formed in the breastfeeding stage.

The research seeks to measure and shed light on the following matters:

1- Individual separation among kindergarten children.

2. Individual separation according to the stage variable (kindergarten, preparatory).

3. Separation individuality according to gender variable (males, females).

The current research was limited to kindergarten children for the academic year (2024-2025), and to achieve the research objectives, the researcher built a separation individuality scale, which consisted of (20) paragraphs, and the validity of the scale was verified by presenting it to a group of experts, its validity was proven, in addition to the researcher conducting a statistical analysis of the paragraphs using the statistics power, as it was found that they are distinctive and statistically significant, and thus the final formula is (20) paragraphs with alternatives (agree, undecided, disagree), and with degrees (1,2,3), the researcher also found a relationship between the paragraph score and the total score, and the stability of the scale was confirmed by the retest method, and the stability coefficient reached (0.86), which indicates a good stability coefficient, and the scale was also applied to a sample of (150) mothers of kindergarten children, who were randomly selected, and the research reached the following results:

1- The sample has separation individuality.

2- There are no differences between males and females in the variable of individual separation.

3- There are no differences between kindergarten and preparatory school children in the variable of individual separation.

In light of the research results, a set of recommendations and proposals were developed.

الفصل الأول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

يمر الإنسان بمراحل عديدة في حياته, ومن بين أهم هذه المراحل هي مرحلة الطفولة، إذ أكدت الكثير من الدراسات العلمية في مجال التربية والتعليم إن هذه المرحلة تسهم بصورة كبيرة في تكوين شخصية الطفل في المستقبل, فتشمل هذه المرحلة كل متكامل سواء أكان ذلك في الجانب العقلي, والنفسي, والانفعالي أم في الجانب الجسدي والاجتماعي, وجميع هذه الجوانب منفردة أو مجتمعة من المؤكد إن تؤثر على شخصية الطفل في مستقبلِهِ. وتعد مرحلة الطفولة من المراحل المهمة في حياة الإنسان, والتي تبدأ من فترة ولادته وحتى فترة التحاقه بالمدرسة, وتتخللها تغيرات في جميع جوانبها, ولاسيما بعض الصعوبات والمشاكل التي ينبغي للطفل التكيف معها وإشباعها بالشكل الصحيح, والتي يظهر بعضها في الوقت الذي يسعى الطفل للتكيف معها وإشباع رغباته وحاجاته ضمن أطار الأسرة, ولأهمية هذه المرحلة جاءت هذه الدراسة بهدف تسليط الضوء عل ظاهرة فردية الانفصال لدى طفل الروضة, والتي تظهر لدى الأطفال خلال هذه المرحلة العمرية وهو تفرد الطفل عل الرغم من انفصاله عن أسرته, ولاسيما إلام, والشعور بتحقيق شيء من الاستقلالية والاعتماد على النفس, وإذا لم تتحقق فردية الانفصال لدى بعض الأطفال, فمن الممكن ان تقود هذه الحالة الى بعض المشاكل والسلبيات التي تؤثر في نمو شخصية الطفل كالقلق, والتوتر, والخوف, وان عملية فردية الانفصال تؤثر في العديد من جوانب الأداء, وعلى وجه التحديد احترام الذات ونوعية العلاقات الأسرية, وهناك أبحاث ودراسات تربط بين عدم تحقيق فرديه الانفصال إثناء مرحلة الطفولة, والإمراض النفسية كالانفصام وغيرها من الأمراض الأخرى(الجسماني, **1983,35)**

وجاءت مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

- **هل توجد فردي الانفصال لدى أطفال الروضة؟**

أهمية البحث:

تُعد عملية فردية الانفصال من عمليات التحول المهمة في حياة الطفل, لأنها تسمح للطفل بأن يصبح فردًا متكاملا, فكل طفل يختلف عن الأخر, وكل مرحلة تتميز باختلافاتها المتنوعة، ولكن في صميم جوهرها تمر بنفس الحالات التي تساهم في تشكيل شخصية الطفل, وتسمح البيئة التي تتميز بالهدوء والأمن في الأسرة للطفل بأن تتم هذه العملية دون صعوبة كبيرة، مما يسمح بتكوين طفل سليم نفسياً يجعله يواجه ويتعايش مع الوسط الذي يعيش فيه من دون تعقيدات كبيرة, وتبدأ هذه المرحلة الطبيعية من التطور في سن الخمسة أشهر تقريبًا من عمر الرضيع الطبيعي، وتقول (ماهلر) في كتابها بأن الطفل يميز والدته على أنها شخص "مميز" يوفر له احتياجاته من الطعام, والحب, والأمان.(Muuss,1982,67)

يبدأ الطفل بالانفصال عن أمهِ في البداية بخوف وببطء شديد، ومن ثم يتحول هذا الانفصال إلى شكل حاسم، مما يسمح له باكتشاف عالمه الجديد الذي يعيش فيه, وتستمر هذه المرحلة من خمسة أشهر وصولا إلى فترة المراهقة، وتتميز هذه الفترة بالانفصال والتفرد, من جهة, هو التمايز بين الأم والطفل، إذ يبدأ الطفل في الانفصال عن والدته للتعرف على عالمه حيث يعيش, والتفرد، من جهة أخرى، هو المكان الذي يبدأ فيه الطفل باكتساب معارفه المختلفة عن بيئتهِ حيث يعيش, وتقسم (ماهلر) هذه المرحلة إلى فترتين رئيسيتين, وهما: المرحلة الأولى: وفيها يبدأ الطفل الرضيع بالابتعاد جسديًا عن الأم من خلال الزحف، والمشي، والتسلق، والوقوف, ولكن لا يزال بحاجة إلى المساعدة. والمرحلة الثانية: وفيها يتميز الطفل بالحركة الفعلية النشطة, بمعنى الحركة العمودية الحرة, ففي هذه المرحلة، نجد أن الأمهات اللاتي كن قلقات في المرحلة السابقة بسبب أن أطفالهن كانوا أكثر ضعفاً وعرضة للخطر، قد أصبحن الآن أكثر هدوءاً, واقل تفكيرا بالخطر, لأن أطفالهن قد أصبحوا الآن أكثر استقلالية، مما يسمح لهم برؤية الأمور بصورة أوضح, والبحث عن الانفصال واكتشاف العالم المحيط بهم والمشاركة في الإحداث وإبداء الرأي .(Mahler,1975: 27)

إن عملية فردية الانفصال التي تتمثل في رغبة الطفل بالاستمرار بحياة سليمة نشطة, تتضمن أيضا رغبته بأن يكون تحت إشراف ورعاية والديه, ولكن مع الاستقلالية بالفعل والأداء, وهنا يسعى الطفل في عملية فردية الانفصال إلى التخلص من الاعتماد الكامل على الوالدين, ذلك الاعتماد الذي تشكل في مرحلة الرضاعة (Lapsly, 1989: 6). وفي عام 2007 أكد العالم (توفاني) إن في عملية فردية الانفصال يشترك الأطفال وأسرهم في مهام مختلفة كإعادة تطوير الأسرة, والتفاعلات التي يمكن إن تشجع على زيادة تحمل المسؤولية, والسلوك الموجه ذاتيا في الطفل, كما اقترح (كوبر) انه بدلا من تسلط الوالدين على الطفل, يتم تكوين علاقة ثقة متبادلة بين الطفل ووالديه تبتعد عن التسلط والتحكم الزائد بالطفل بهدف تطوير مهاراته الذاتية والمكتسبة (Andreassen,2009: 56)

أهداف البحث:

يستهدف البحث التعرف على:

1. فردية الانفصال لدى أطفال الروضة.
2. الفروق بين الذكور والإناث تبعا لمتغير فردية الانفصال.
3. الفروق بين الروضة والتمهيدي تبعا لمتغير فردية الانفصال.

حدود البحث:

أطفال الرياض الحكومية في محافظة بغداد بجانبيها (الكرخ والرصافة), للعام الدراسي (2025/2024).

تحديد المصطلحات:

أولا: ماهلر (Mahler, 1975)

هي اعتراف الطفل بنفسه, وشعوره المنفصل عن الوالدين أو عن نظام الأسرة بهدف السعي لتحقيق الاستقلالية (Mahler, 1975: 21).

ثانيا: هوفمان (Hufman, 1984)

هي عملية متعددة الإبعاد, يمكن تعريفها بالرجوع إلى أربعة إبعاد رئيسة, وهي: 1) الاستقلال الوظيفي. 2) الاستقلالية في المواقف. 3) الصراع الناجم عن الاستقلالية. 4) والاستقلال الانفعالي (Apsly and Panlstey, 1989: 163)

ثالثا: اليزابيث (Elazapeth, 2013)

يشير الانفصال الى عملية داخلية, وهي الانفصال العقلي, بينما تشير الفردية لمفهوم الذات النامية (Elazapeth, 2013: 2)

رابعا: بلوس (Blos, 1967)

هي تحديد العلاقة بين الفرد والقائمين على رعايته, والبحث عن الاستقلالية, وابراز الدور بصورة واضحة (Aslan, 2015: 30)

الفصل الثاني

الإطار النظري

فردية الانفصال

يشير مصطلح "فردية الانفصال" في مجال الطب، ولاسيما في الطب النفسي وعلم النفس، إلى عملية نفسية حرجة تتطور خلال مرحلة الطفولة، والتي من خلالها يُطور الطفل هويته الفردية, ويصبح منفصلاً نفسياً عن مقدمي الرعاية له، ولاسيما الوالدين. وتعد هذه العملية، التي وضعت نظريتها في المقام الأول عالمة النفس **(مارغريت ماهلر)**، إحدى أساسيات عملية النمو العاطفي والمعرفي الصحي للطفل, والتي تمتاز بآثارها العميقة على شخصية الطفل وصحته العقلية على طول مراحل حياته المختلفة, وتنقسم عملية فردية الانفصال إلى مراحل عدة تحدث منذ الولادة

وحتى عمر المراهقة تقريبًا, وتبدأ بمرحلة التكافل الطبيعي, إذ لا يميز المولود بينه وبين أمه, وفي هذه الفترة، يعتمد الرضيع بشكل كامل على أمه في جميع احتياجاته ويعتبرها امتدادًا لنفسه وذاته.(Mckinny, 1979: 23).

عندما يكبر الطفل، يبدأ في إدراك أنه فرد منفصل عن أمه، مما يمثل بداية مرحلة فردية الانفصال, وخلال هذه المرحلة، يبدأ الطفل في استكشاف بيئته, وتجربة حالة الاستقلالية المتزايدة لديه, ولكن قد تكون هذه المرحلة مصحوبة بنوع من القلق, بسبب تصور الطفل أن والدته كيان منفصل قد يتخلى عنه في أي وقت, ويدخل الطفل بعد ذلك في مرحلة إعادة التقريب، إذ يسعى إلى تحقيق التوازن بين حاجته إلى الاستقلال ورغبته في السلامة والأمان, وخلال هذه العملية يصل الطفل في النهاية إلى تكوين إحساس بهوية فردية الانفصال عن والديه.(Beyers,87,2003)

تتميز فردية الانفصال بأنها سلاح ذو حدين, فمن جهة, يُعد النجاح في عملية فردية الانفصال بأن لها آثار مهمة على الصحة العقلية, ويمكن أن يؤدي الانتقال الناجح خلال هذه المرحلة إلى شعور صحي سليم, يكون مصحوباً باحترام الذات، والقدرة على تكوين علاقات شخصية قوية وآمنة، وقدرة أكبر على إدارة حالات التوتر والمشاكل التي قد تواجه الطفل. ومن جهة أخرى, وعلى العكس من ذلك تماما، يمكن أن تؤدي الصعوبات أو الاضطرابات خلال هذه العملية إلى مجموعة متنوعة من المشاكل الصحية والعقلية، بما في ذلك اضطرابات القلق، واضطرابات الشخصية، والاكتئاب, والسبب يرجع الى تقيد الطفل من قبل الوالدين وعدم السماح له بالاستقلالية والاستكشاف بقدر المعقول, ومن المهم أن نذكر هنا أن فردية الانفصال ليس مجرد عملية تحدث في مرحلة الطفولة فحسب, بل قد تحدث عل طوال مراحل الحياة المختلفة، فقد يمر الأفراد بمراحل فردية الانفصال أثناء تنقلهم في مراحل جديدة من الحياة والمواقف التي تتطلب إعادة تعريف هويتهم ومكانتهم في العالم, وقد يشمل ذلك الانتقال إلى مرحلة المراهقة، والالتحاق بالجامعة، وبدء مهنة جديدة، والزواج، وولادة طفل، والتقاعد، وغيرها من أحداث الحياة الرئيسية الجديدة. (,1990, Bretherton,45).

الفرق بين الجنسين في فرديه الانفصال:

أكدت الدراسات وأدبيات الطفولة التي أجريت في العقد الماضي على وجود فروق بين الجنسين في عمليه فردية الانفصال, وان الجزء الأكبر من الدلالة النظرية والتجريبية تشير إلى إن تطور هذه العملية يكون أكثر تعقيدا لدى الإناث منه لدى الذكور, وتستغرق وقتا طويلا, ووجدت الدراسات بأن الفتيات تحقق فردية الانفصال من الإباء أكثر من الأولاد, وان الإناث يبذلن جهد اكبر لتصبح مستقلة في فردية الانفصال, وفي اكتشاف الفروق بين الجنسين في فردية الانفصال أشار (مور) 1987 إلى إن الذكور قد يعانون من صعوبة اكبر من الإناث في الحفاظ على العلاقات الأبوية الايجابية السليمة, وفي الواقع إن الذكور لديهم علاقات اقل نضجا مع وإبائهم مقارنة بالإناث(Pin,1979: 233)

النظريات التي فسرت فردية الانفصال:

1. نظرية فردية الانفصال ماهلر (Mahler 1963)

درست (ماهلر), التي كانت اول طبيبة للاطفال والتي التحقت لاحقا بمجال التحليل النفسي, البيانات السريرية للأطفال والعلاقة الوطيدة بين الطفل والام, فتابعت افكار (فرويد) حول كيفية تنمية الاطفال, واستخدمت افكاره النظرية في دراسة سلوك الطفل, وتُعد (ماهلر) اول من دمج العمل السريري مع منهجية نظرية التحليل النفسي, وقررت (ماهلر), وبعد سنوات من العمل مع الأطفال الذين يعانون من الاضطرابات النفسية والتوحد, الانتقال إلى العمل مع الأطفال الذين يمتازون بنموهم الطبيعي وطبيعة علاقتهم بأمهاتهم في الحضانة التي أسستها والتي تضم طاقم من الباحثين الذين يعملون على مراقبة وتسجيل سلوك الأطفال وأمهاتهم بشكل منتظم, وتضمنت الحضانة مرايا أحادية الاتجاه لتمكن الباحثين من مراقبة الأمهات والأطفال بصورة مستمرة من دون إن يكون إفراد العينة على معرفة بذلك. فقامت (ماهلر) بتوثيق السلوكيات التي لاحظتها على مر السنين, وابتكرت نظرية علمية أسمتها (نظرية فردية الانفصال) (Mahler,1975: 21- 22).

تحدث حالة فردية الانفصال لدى الإنسان بصورة طبيعية خلال مرحلة الطفولة, ولاسيما إثناء مرحلة الرضاعة, إذ يبدأ الطفل الرضيع بالإحساس بنفسه وبشعوره المنفصل عن والديه أو عن نظام الأسرة برمتهِ, فيبدأ بالتحرك عن طريق مجموعة من المراحل المختلفة سعيا لتحقيق حالة الاستقلالية لديه (Asley And Others, 2011: 13 -14)

وضعت (ماهلر) نظريتها حول حالة فردية الانفصال عن طريق ملاحظة التفاعلات بين الأطفال وأمهاتهم, فقد منحتها تجربتها مع أطفال التوحد والمضطربين نفسيا فكرة مراقبة إلام وأطفالها في إثناء وضعهم الطبيعي, فقامت بتسجيل كل تفاصيل العلاقة التفاعلية بين إلام وطفلها, وكيفية تطور هذه العلاقة السليمة فيما بينهم (Elizabeth, 2013: 1)

شبهت (ماهلر) عام 1977 حالة فردية الانفصال بالولادة النفسية التي تكون على مراحل عدة, يكون فيها الطفل في حالة تأهب للأحداث, والأشياء, والأشخاص, وتبدأ هذه الحالة انطلاقا من الانفصال عن مقدمي الرعاية له, ويتقدم إلى مرحلة تسمح له بممارسة مهارات حركية لتطوير مهاراته, والقيام باستكشافات بعيدة المدى حول الوسط الذي يعيش فيه, وأكدت (ماهلر) على إن الطفل في هذه المرحلة يحاول القيام بمهامه بمفرده, ويرى نفسه الأفضل في بعض الأحيان بما يتعلق باختياراته, ويحاول الاعتناء بإخوتهِ الأصغر منه سنا, وأيضا لا يحب إن يسخر الآخرين منه أو من أفكارهِ, ويحاول الدخول في أحاديث مع من هو اكبر منه سنا, وعلى الرغم من إن الطفل يعود ليلتجأ, في بعض الأحيان, إلى مقدمي الرعاية له للشعور بالطمأنينة والتشجيع والأمان .(Lapsly & Panel, 2015: 7)

وترى (ماهلر) ان الذات النفسية تتطور ابتداءا من عملية الاكتشاف التي تضم عدد من المراحل, وهي:

1. **مرحلة التوحد العادية:** تبدأ هذه المرحلة ابتداءا من لحظات الحياة الأولى, وتركز على الأطفال في المقام الأول بغض النظر عن المؤثرات الخارجية, وتمثل إلام في هذه المرحلة جزء لا يتجزأ من الطفل الرضيع, وتهدف هذه المرحلة بشكل أساسي الى تحقيق حالة من التوازن, في الوقت الذي تفتقر فيه إلى فهم إن إشباع الحاجات قد يأتي من مصدر خارجي, ولكن (ماهلر) قد تخلت, في وقت لاحق, عن هذه المرحلة في ضوء النتائج الجديدة التي ظهرت عن طريق البحوث التي أجريت على الأطفال.

2. **مرحلة التكافل الطبيعية:** يعترف الطفل, في هذه المرحلة, بوجود أمه بصفتها المصدر الرئيسي الذي يجعله يشعر بالراحة والأمان, وليس بصفتها كيان فريد من نوعه, لهذا يصبح هناك تداخل مع الرغبات النفسية نتيجة لإشباع الاحتياجات الفسيولوجية, وبالتالي تكون ذلك الأساس الذي

تستند عليه العلاقات المستقبلية بين إلام وطفلها, وتمثل قدرة إلام على تلبية احتياجات الطفل بتجاح امرا حاسما في التطور الناجح في المراحل اللاحقة.

3. مرحلة فردية الانفصال: يحدث, في هذه المرحلة, تحول واسع في عالم الام من جهة, وعالم الطفل من جهة اخرى, المتداخلة مع بعضها البعض بما يتعلق في حالة الانفصال, اذ يطور الطفل فهم حدود النفس, وبالتالي ينظر إلى إلام على أنها فرد مستقل, فيسعى, في الوقت ذاته, الى تنمية الشعور بالذات بما يتعلق بحالة الفردية (Elizabeth, 2013: 1-2)

يؤكد عمل (ماهلر) ما أثبته (فرويد) في ان التجارب التي تحدث في مرحلة الطفولة مهمة لعملية التنمية والتطور فيما بعد, وترتكز عملية فهمنا للمراحل الفرعية الثلاثة لحالة فردية الانفصال على فكرتين أساسيتين من أفكار العالم (فرويد), إذ ترتكز الفكرة الأولى على إن الإنسان عندما يُولد يكون في حالة اعتماد كامل على إلام, لكونه لم يصل إلى مرحلة النضوج السليم بعد, بينما تقوم الفكرة الثانية على الرغبة الجنسية للإنسان, بصفتها العامل الأكثر موثوقية الذي يمكن عن طريقه تحديد مستوى الصحة النفسية والقدرة على توفير الإمكانيات العلاجية الفاعلة والصحيحة .(Tracey,1999: 18)

وتؤكد (ماهلر) على إن فردية الانفصال تمثل بداية قدرة الطفل على الاحتفاظ بالتمثيلات الداخلية, وبصورة مستقلة عن صورة الذات, الأمر الذي يساعد الطفل إن يحتفظ في ذهنه بصورة الأشخاص المهمين في حياته سواء أكانوا حاضرين أم غائبين, ويكون للطفل, في الوقت ذاته, سعي نحو الثبات الذاتي الذي يساعده على الاحتفاظ بشعور ثابت بعيدا عن التقلبات في المشاعر العاطفية, والجسدية, وكل ما يتعلق بالبيئة المحيطة به (Tracey,1999: 20 – 21) ويعتمد, وفقا لـ(ماهلر), نجاح مراحل النمو في السنوات الأولى في فردية الانفصال على موقف إلام تجاه الطفل بصورة كبيرة, إذ يشير الانفصال إلى الانفصال العقلي, بينما تشير الفردية لمفهوم الذات النامية (Elizabeth, 2013: 2).

نظرية التعلق (بولبي,1969) (bowlby)

يحتاج الطفل, في عمليات الفصل والفردية, إلى تحقيق الشعور بالانفصال داخل النفس من اجل إن يصبح متفرد, وهذه الاستقلالية ربما تكون بصورة مؤقتة, ويعتبرها ذوي الخبرة تهديدا

للعلاقات, وربما يثير هذه الحالة مشاعر الخسارة لديه, وفي نظرية التعلق لـ(بولبي 1969), التي تُعد من اهم النظريات واكثرها قبولا التي حاولت تفسير مفهوم التعلق, ونظرا لأهمية التعلق واثاره المستقبلية في التوافق النفسي, والاجتماعي, وشخصية الفرد, ولأهمية هذه المرحلة فقد طور كل من (بارثولوميو وهورتز 1991) اربعة انظمة للتعلق تنظم النماذج الذهنية العاملة ضمن بعدين اثنين: البعد الأول, التمييز بين الذات والآخرين, والبعد الثاني, ايجابي – سلبي, واستنادا إلى التقاطع بينهما يظهر لدينا أربعة أنماط للتعلق, وهي: التعلق الأمن, ويتميز إفراد هذا النمط بنظرة ايجابية للذات وللأخرين. والتعلق الرافض, ويتضمن نظرة ايجابية للذات ونظرة سلبية للآخرين. والتعلق المشغول, ويتضمن نظرة سلبية للذات وايجابية للآخرين. وأخيرا التعلق المرتعب, ويتميز بنظرة سلبية للذات وللآخرين (أبو غزال وفلوة, 2014: 2).

إن أنماط (التعلق) قد حظيت باهتمام كبير من المتخصصين في علم النفس, اذ يظهر لموضوع التعلق أهمية خاصة, ولاسيما في مرحلة المراهقة, مرحلة النمو, إذ تشهد العديد من التغيرات السريعة في جوانب النمو كافة, واكد (بولبي) إن المراهقين من ذوي التعلق الأمن خلال مرحلة الطفولة هم فئة قادرة على إقامة علاقات سليمة وآمنة في سن البلوغ والرشد, ولديهم القدرة الكافية لمواجهة ما يعترضهم من مشاكل في علاقاتهم الاجتماعية, وعلى العكس من ذلك يعاني المراهقون ذو نمط التعلق غير الامن من مشاكل عدة في علاقاتهم الاجتماعية, وصعوبة شديدة في مواجهتها (أبو غزال وفلوة, 2014: 3)

إن طريقة ردة فعل الناس على تهديد فقدان العلاقات الوثيقة يعتمد على النماذج التمثيلية من الشخصيات المتعلق بهم (Kins, 2012: 4), وتعد هذه النماذج ابرز المفاهيم في نظرية (بولبي), إذ انها الحلقة النمائية التاريخية التي تفسر كيفية تأثير ظروف الماضي في ظروف الحاضر والمستقبل, ومن جانبه, عرف (بيرك 1999) النماذج الداخلية العاملة بأنها مجموعة من التوقعات المشتقة من الخبرات المبكرة مع مقدمي الرعاية التي تتضمن احتمالية وجود مقدم الرعاية, واحتمالية تقديمه للدعم والمساعدة أوقات الشدة, والضيق, والتوتر, اذ تصبح هذه التوقعات موجهات للعلاقات الحميمية مستقبلا أو هي تمثيل عقلي لعلاقة التعلق التي تشكل أساسا للتوقعات في العلاقات الوثيقة (Bretherton,1990: 64).

من جانب أخر, من المحتمل إن يستجيب أولئك الذين لديهم انموذجا علميا داخليا أمنا لعملية الفصل, وفي المقابل قد يشعر الإفراد بالتعلق أكثر عندما يشعرون بالتهديدات غير الآمنة, لهذا فأن نظرية التعلق تُميز بين تجسيدات التعلق الغير الأمن كافة, والتي تتصل بشكل أو بأخر بحالات فردية الانفصال, لهذا نرى بان الإفراد الذين يكون لديهم قلق تعلق مرتفع وانعدام حالة الأمان, يكونون مشغولون بالدعم الاجتماعي, والحذر البالغ بشأن الهجران والرفض, وهؤلاء يكونون اكثر عرضة لتجربة عملية فردية الانفصال الذي يشكل تهديدا للتقارب في العلاقات, وقد يفشلون في تحقيق درجة سليمة من حالات الانفصال, وفي المقابل نرى بأن الإفراد الذين يشعرون بعدم الارتياح في التقارب والاعتماد على الآخرين, وقد يواجهون صعوبات في تحقيق التوازن بين الرغبة القوية للاستقلالية وإقامة العلاقات الوثيقة مع الآخرين, وبالتالي قد تقودهم مساعيهم المتزايدة للشعور بالذات في الاعتماد على النفس, وتحقيق الاستقلالية الامنة والانفصال عن الآخرين (56, 2012: cross).

الفصل الثالث

إجراءات البحث:

يتضمن هذا الفصل عرضا لإجراءات البحث من حيث تحديد مجتمع البحث, واختيار عينة البحث, وإجراءات بناء مقياس البحث(فردية الانفصال), فضلا عن ذكر الوسائل الإحصائية المستخدمة وعلى النحو الأتي:

مجتمع البحث:

يتكون البحث من أمهات الأطفال اللاتي تم اختيارهن من الروضات في محافظة بغداد للعام الدراسي (2024-2025), والبالغ عددهن 150 أم موزعين على الرياض في المديريات العامة لتربية بغداد الست. الجدول (1) يوضح ذلك.

المديريات	عدد الأمهات
الرصافة الأولى	25
الرصافة الثانية	25
الرصافة الثالثة	25
الكرخ الأولى	25
الكرخ الثانية	25
الكرخ اثاثة	25
المجموع	150

عينة البحث:

تتكون عينة البحث من (150) أم من أمهات أطفال الرياض, وتم اختيارهن بصورة عشوائية للإجابة على مقياس (فردية الانفصال), وتم توضيحه في الجدول (2)

المديريات	أسماء الرياض	عدد الأمهات
الكرخ 1	البراعم	13
	الوفاء	12
الكرخ 2	الياسمين	12
	الغفران	13
الكرخ3	الزنبق	12
	الأفراح	13
الرصافة 1	البشائر	12
	الوحدة	13
الرصافة2	اليرموك	12
	الرياحين	13
الرصافة3	الهديل	12
	الفردوس	13
المجموع	12	150

أداة البحث:

من اجل قياس متغير فردية الانفصال لدى أطفال الرياض, قامت الباحثة ببناء مقياس فردية الانفصال, وذلك لعدم توفر مقياس جاهز للمتغير على حد علم الباحثة, وفيما يلي خطوات بناء المقياس.

- بناء مقياس فردية الانفصال:

1. **جمع الفقرات:** بعد الاطلاع على الأطر النظرية, والدراسات السابقة التي تناولت فردية الانفصال تم صياغة الفقرات بصورتها الأولية وعددها (20) فقرة, ووضعت بدائل ثلاث (أوافق, مترددة, لا أوافق) ملحق( )

2. الصدق: تعد جوانب الصدق من أهم خصائص الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية, فصدق الاختبار يتعلق بالهدف الذي يبنى عليه الاختبار, والقرار الذي يتخذ استنادا إلى درجاته (علام ,2002, 156), وقامت الباحثة لحساب صدق أداة القياس بما يلي:

أ- **الصدق الظاهري:** ويقصد بهِ المظهر العام للاختبار, إي الإطار الخارجي له, والذي يشمل نوع المفردات وكيفية صياغتها ووضوحها (داود,1990: 12), ولقد تم التحقق من المقياس وذلك عن طريق عرضه على مجموعه من الخبراء للحكم على مدى صلاحيته وكان عددهم (5) خبراء في مجال التربية وعلم النفس. ملحق( )

وضوح التعليمات: للتعرف عل مدى وضوح التعليمات المرافقة للمقياس ووضوح لغتها, تم تطبيق المقياس على عينه بلغ عددها (40) أم, إذ تبين إن تعليمات المقياس وفقراته واضحة جميعا من حيث المعنى والصياغة.

تحليل الفقرات:

يُعدُّ حساب الخصائص القياسية من أهم متطلبات بناء المقياس الجيد، ويكاد يُجمع المختصون في القياس النفسي على أن خاصيتي الصدق والثبات من أهم هذه الخصائص التي ينبغي إن تتوافر في المقياس (عبد الرحمن، 1998: 16), وبذلك لجأت الباحثة إلى هذه الطرق في تحليل فقرات مقياس فردية الانفصال، فضلا عن أجراء القوة التمييزية.

أ- القوة التمييزية:

يقصد بالقوة التمييزية للفقرات مدى قدرتها على التمييز بين الأفراد الممتازين بالصفة التي يقيسها هذا المقياس وبين الأفراد الضعاف في تلك الصفة (Gronland, 1981, p. 253).

ويعد هذا الأسلوب من الوسائل الدقيقة المستعملة في حساب الاتساق الداخلي للمقياس، إذ يهتم هذا الأسلوب بمعرفة فيما إذا كانت كل فقرة من فقرات المقياس تسير في المسار نفسه الذي يسير فيه المقياس كله (عيسوي، 1982: 51).

ولتحقيق ذلك أتبعت الباحثة الخطوات الآتية :

1. تم تطبيق مقياس فردية الانفصال (ملحق) على عينة عشوائية بلغ عددهم (150) طفل.
2. تصحيح كل استمارة, وتحديد الدرجة الكلية لكل منها.
3. ترتيب الدرجات التي حصل عليها الأطفال تنازليا (من أعلى درجة إلى أدنى درجة).
4. إختيار نسبة قطع لتحديد المجموعتين الطرفيتين، إذ أشار (أيبل Eble) إلى أن نسبة (27%) تعد أفضل نسبة لتحديد المجموعتين المتطرفتين, وذلك لأنه على وفق هذه النسبة يتم الحصول على عينة بأكبر حجم وأقصى تمايز ممكن (Eble, 1972: 261) .

وفي ضوء هذه النسبة الـ(27%), بلغ عدد الاستمارات لكل مجموعة (41) استمارة، أي إن عدد الاستمارات التي خضعت لإجراء التمييز بلغ (82) استمارة، ومن ثم تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاستخراج القوة التمييزية لفقرات مقياس فردية الانفصال, وقد تبين إن جميع الفقرات مميزة, لان قيمها التائية المحسوبة اعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى (0.05), ودرجة حرية (80) والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3)

القوة التمييزية لمقياس فردية الانفصال باستعمال العينتين الطرفيتين

رقم الفقرة	المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	الدلالة
1	عليا	3	0	4,61	

	دنيا	2,49	0,71		دالة
2	عليا	3	0	4,65	دالة
	دنيا	2,41	0,81		
3	عليا	3	0	3,98	دالة
	دنيا	2,54	074		
4	عليا	3	0	3,19	دالة
	دنيا	2,63	0,73		
5	عليا	3	0	3,93	دالة
	دنيا	2,59	0,67		
6	عليا	3	0	3,76	دالة
	دنيا	2,63	0,62		
7	عليا	3	0	3,13	دالة
	دنيا	2,73	0,55		
8	عليا	3	0	4,04	دالة
	دنيا	2,63	0,58		
9	عليا	3	0	3,54	دالة
	دنيا	2,63	0		
10	عليا	3	0	3,80	دالة
	دنيا	2,66	0,75		
11	عليا	3	0	3,75	دالة
	دنيا	2,61	067		
12	عليا	3	0	3,33	دالة
	دنيا	2,68	0,61		
13	عليا	3	0	3,35	دالة
	دنيا	2,63	0,7		
14	عليا	3	0	2,91	دالة
	دنيا	2,76	0,54		

15	عليا	3	0	2,48	دالة
	دنيا	2,83	0,44		
16	عليا	3	0	3.52	دالة
	دنيا	2,78	0,4		
17	عليا	3	0	2,90	دالة
	دنيا	2,73	0,59		
18	عليا	3	0	2,90	دالة
	دنيا	2,73	0,59		
19	عليا	3	0	3,13	دالة
	دنيا	2,86	0,65		
20	عليا	3	0	3,43	دالة
	دنيا	2,59	0,77		

ب- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس فردية الانفصال (صدق الفقرة Item (Validity

لقد أشار ألن وين (Allen&Yen,1979) إلى أن استخدام طريقة الاتساق الداخلي أو ما تسمى بطريقة علاقة الفقرة بالمجموع الكلي، هي من طرائق استخراج القوة التمييزية في المقاييس والاختبارات النفسية، مما يعد ذلك إشارة إلى مدى تجانس فقرات المقياس في قياسها للظاهرة السلوكية، وهذا يعني أن كل فقرة من فقرات المقياس تسير في المسار نفسه الذي يسير فيه ذلك المقياس ككل (Allen&Yen,1979,P.124).

لهذا تم استعمال معامل ارتباط (بيرسون Pearson) لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات مقياس فردية الانفصال والدرجة الكلية لـ(150) استمارة، وعند موازنة قيم الارتباط مع قيمة معامل الارتباط الجدولية البالغة (0.16) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (148) أتضح أن الارتباطات كلها دالة إحصائيا والجدول ( ) توضح ذلك .

جدول ( )

صدق فقرات مقياس فردية الانفصال باستعمال أسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية

الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة	الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة	الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة	الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة
1	0,62	دالة	6	0,44	دالة	11	0,61	دالة	16	0,48	دالة
2	0,59	دالة	7	0,36	دالة	12	0,67	دالة	17	0,47	دالة
3	0.69	دالة	8	0,54	دالة	13	0,57	دالة	18	0,48	دالة
4	0.49	دالة	9	0,54	دالة	14	0,59	دالة	19	0,37	دالة
5	0.61	دالة	10	0,51	دالة	15	0,69	دالة	20	0,37	دالة

ت - ثبات مقياس فردية الانفصال:

تم التحقق من ثبات مقياس فردية الانفصـال بطريقة (الفا كرونباخ), وذلك بالاعتماد على بيانات العينة الكلية، وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0,86).

ث– الوسائل الإحصائية:

أعتمدت الباحثة على الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في المعالجات الإحصائية كلها, سواء كان في إجراءات التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس فردية الانفصال أو في تحقيق ألأهداف، وقد استعملت الوسائل الإحصائية الآتية:

1- **الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين:** أستُعمل لاختبار دلالة الفرق بين المجموعتين الطرفيتين في حساب القوة التمييزية لمقياس فردية الانفصال، وفي التعرف على الفرق في فردية الانفصال حسب متغير الجنس والمرحلة العمرية.

2- **معامل ارتباط بيرسون Person Correlation Coefficient:** وقد أستعمل في ايجاد علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس فردية الانفصال.

3- **معادلة ألفا للاتساق الداخلي Alfa Coefficient For Internal Consistency**: استعملت لاستخراج الثبات بطريقة (ألفا) للاتساق الداخلي لمقياس فردية الانفصال.

4- **الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة:** أستعمل لاختبار دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس فردية الانفصال.

الفصل الرابع

نتائج البحث:

الهدف الاول: قياس فردية الانفصال لدى عينة الاطفال

لتحقيق هذا الهدف تم بتطبيق مقياس فردية الانفصال على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (150) طفل، وقد أظهرت النتائج أن متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (58.01) درجة وبانحراف معياري مقداره (3.92) درجة، وعند موازنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي ([1]) للمقياس والبالغ (40) درجة، وباستعمال الاختبار التائي (t–test) لعينة واحدة تبين أن الفرق دال إحصائيا ولصالح المتوسط الحسابي، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية والبالغة (1,96) بدرجة حرية (149) ومستوى دلالة (0,05) والجدول ( ) يوضح ذلك.

جدول (4)

الاختبار التائي للفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس فردية الانفصال

[1] **تم استخراج المتوسط الفرضي لمقياس (فردية الانفصال) وذلك من خلال جمع أوزان بدائل المقياس الثلاث وقسمتها على عددها ثم ضرب الناتج في عدد فقرات المقياس والبالغة 20) فقرة.**

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
150	58.01	3.92	40	56,22	1,96	149	دال

تشير نتيجة الجدول (4) الى ان عينة البحث لديهم فردية الانفصال بمستوى مرتفع .

الهدف الثاني: دلالة الفرق في فردية الانفصال تبعا لمتغير الجنس

لتحقيق هذا الهدف تم استعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في فردية الانفصال تبعا لمتغير الجنس والجدول (5) يوضح ذلك:

جدول (5)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في فردية الانفصال تبعا لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	الدلالة
ذكور	71	75.94	4.40	0.19	1.96	غير دال
أناث	79	58.06	3.47			

ويتبين من الجدول (5) انه ليس هناك فرق في فردية الانفصال تبعا لمتغير الجنس ، وذلك لان القيمة التائية المحسوبة أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى (0,05) ودرجة حرية (148) وهذه النتائج جاءت عكس الدراسات الاجنبية الذي تنص على انه يوجد فروق بين الذكور والاناث لكن في هذا الدراسة لا يوجد فرق وهذا يعود الى اختلاف الضروف البئيه والعادات والتقاليد المجتمع والحرص المفرط المتبع من قبل الوالدين .

الهدف الثالث: دلالة الفرق في فردية الانفصال تبعا لمتغير المرحلة العمرية (روضة ,تمهيدي).

لتحقيق هذا الهدف تم استعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في فردية الانفصال تبعا لمتغير المرحلة العمرية والجدول ( ) يوضح ذلك:

جدول ()

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في فردية الانفصال تبعا لمتغير المرحلة العمرية

المرحلة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	الدلالة
روضة	68	58.18	4.20	0.48	1.96	غير دال
تمهيدي	82	57.87	3.70			

يتبين من الجدول () انه ليس هناك فرق في فردية الانفصال تبعا لمتغير المرحلة العمرية ، وذلك لان القيمة التائية المحسوبة أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى (0,05) ودرجة حرية (148) وهذه النتائج جاءت عكس الدراسات الاجنبية الذي تنص على انه يوجد فروق بين المرحلة العمرية لكن في هذا الدراسة لا يوجد فرق وهذا يعود الى اختلاف الضروف البئيه والعادات والتقاليد المجتمع والحرص المفرط المتبع من قبل الوالدين وعدم اعطاء الطفل الفرصة للتعبير عن ذاتة.

التوصيات :

1_اعداد برامج ارشادية وتدريبية للابوين من اجل مساعدتهم عل معرفة الطرق الصحيحه في مساعدة ابنائهم في الاستقلال والاعتماد على انفسهم.

2-زيادة اهتمام المؤسسات ذات العلاقه مثل وسائل الاعلام ببث برامج التي تساعد او تعمل على زيادة وعي الاسر بكيفية التعامل مع اطفالهم في تحقيق ذاتهم.

المقترحات:

1 اجراء دراسة لفردية الانفصال على فئات اخرى .

2-اجراء دراسة علاقة ارتباطيه بين فردية الانفصال ومتغيرات اخرى.

3-اجراء دراسة نفسية وتربوية توضح طرائق تحسين فردية الانفصال للافراد الذين يعانون من مشاكل فردية الانفصال

المصادر العربية:

ابو غزال, معاوية وفلوة عايد (2014): **أنماط التعلق وحل المشكلات الاجتماعية لدى الطلبة المراهقين وفقا لمتغيري النوع الاجتماعي والفئة العمرية**, المجلة الأردنية في العلوم التربوية, مجلد 10, عدد 3.

الجسماني, عبد علي(1983): **سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية**, الطبعة الثانية, مكتبة الفكر العربي, بغداد.

عبد الرحمن، سعد ، (1998), القياس النفسي، ط3، الكويت, مكتبة الفلاح.

عيسوي، عبد الرحمن محمد (1982) **القياس والتجريب في علم النفس والتربية**، بيروت، دار الجامعة.

المصادر الاجنبية:

Allen, M.J. Yen,. M.W, (1979) introduction to measurement theory, Galifornia, Brook Cole.

Asely ,M. Barrera ,B.A . Markiel ,C. Blumer, Ph .D . Shayna ,H . Soenksen, M. S (2011): Revisiting Adolescent

Beyers,W.Goossens, L (2003): Psychological Separation And Adjustment To University : Moderating To University , Moderating Effects Of Gender , Age And Perceived ,Catholic University Of Leuven , Belgium.

Blos, P.(1967):The Second Individuation Process Of Adolescence , Psycho Analytic Study Of The Child ,22 (162_186).

Bretherton , I .(1990) :Open Communication And Internal Working Models : Their Role In The

Cross, H.J & Allen , J.G (1970): Ego Identity Status Adjustment , And Academic Achievement ,Journal Of Consulting And Clinic Psychology .

Elizabeth ,G (2013): Mahler's Theory Of Development

Kins ,E .Soenens ,B. Beyers ,W.(2012):Parental Psychological Control And Dysfunctional Separation Individuation: A Tale Of Two Different Dynamics.

Mckinny, J.P.(1979):Developmental Psychology : The Adolescent And Youth Adult , The Dorsey Press (107_128)

Mahler, M.Pine,F &Bergman,A.(1975)P:The Psychological Brithof The Human Infant , New York

Lapsly,D.K. & Panlstey (1989):Separation Individuation , University Of North Duma.

Pine,F. (1979) :Pathology Of The Separation Individuation Process As Manifested In Later Clinical Work :Attempt At Delineation , International Journal Of Psychoanalysis (225_242)

Tracy ,S.W.(1999):The Second Separation Individuation Process Of Adolescence , A Study In A Western Cape High School .

M. Delage (2010),Souffrance dans la séparation et théorie de l'attachement : compréhension individuelle et familiales , annales medico-psychologique 168, Elsevier, Masson ,France ,p : 34-37

Andreassen ,M.(2009) : Identity Crises In Love And At Work Dispositional Optimisms A Durable Personal Resource, University Of Lowe

Gronland, N.E. (1981) " Measurement and Evaluation in teaching, New York, Macmillaan.

our Master Mohammed and his family and companions.